ادخرها لهم في الاخرة وفي كلام بعضهم ان الاجابة تتنوع فتارة يقع
المطلوب بعينه وتارة يقع ولكن يتاخر لحكمة فيه وتارة تقع الاجابة على الفور
بغير عين المطلوب حيث لا يكون في المطلوب مصلحة ناجزة وفي الواقع
مصلحة ناجزة او اصلح منها وتخصيص القران لتواتره لا لقصر الدلالة
عليه فقد دعا صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه في مواطن كثيرة كيوم
بدر وعلى قاتلي اهل بير معونة وعلى المستهزئين واجمع عليه السلف
والخلق ولمن اداب الدعا تحري الاوقات الفاضلة كالسجود وعند
الاذان ومنها تقديم الوضوء والصلاة واستقبال القبلة ورفع
الايدي وتقديم التوبة والاعتراف بالذنب والاخلاص وافتتاحه
بالحمد والثنا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجعلها في وسطه و
ايضا والله اعلم ثم نبه على مسالة من السمعيات يجب اعتقادها بقوله
بكل عبد مكلف من البشر مومنا كان او كافرا ذكرا كان او انثى حرا
كان او عبدا رقيقا حافظون كما يصدر منه من قوله او فعله او اعتقاد
هما كان او عزما او تقريرا وكلوا اي وكلهم الله تعالى لا يفارقونه
ولو كان ببيت فيه جرس او كلب او صورة واما حديث لا تدخل
الملايكة بيتا فيه جرس ونحوه فالمراد ملايكة الرحمة لا الحفظة
اذ لا يفارقون بسبب شي من ذلك الا عند ثلاث حاجات الغايط
والجنابة والغسل كما جا ذلك في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
وعطف على حافظون للتفسير قوله وكاتبون خيرة اي اختارهم الله
سبحانه

[Margin note:] والسوال بالاسما الحسنى وختمه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

سبحانه لذلك هذا ما صرح به المص رحمه الله تعالى في شرحه الكبير والذي
في الصغير ان العطف للتغاير لما ذكره بعضهم من ان المعقبات في قوله
تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله غير
الكاتبين قال القرطبي ويقويه انه لم ينقل ان الحفظة يفارقون العبد
ولا ان حفظة الليل غير حفظة النهار ولو كانوا هم الحفظة لم يقع الا كتفا
في السوال منهم عن حالة الترك دون غيرها في قوله تعالى كيف تركتم
عبادي وعند الطبراني ان عثمان سال النبي صلى الله عليه وسلم عن
عدد الملايكة الموكلين بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة
بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله واثنان بين يديه ومن
خلفه واثنان على جانبيه واخر قابض ناصيته فان تواضع رفعه
وان تكبر وضعه واثنان عن شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة
على محمد صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه
ويوخذ من الحديث ان كل عبد وكل به جمع من الحفظة هذا على جعل
العطف للتفسير واما على جعله للمغايرة فهو لمطابقة قوله بكل عبد لان
لكل واحد من العباد انما عليه ملكان وهو الرقيب والعتيد من ملايكة
الليل والنهار والكتب حقيقي بالة وقرطاس ومداد يعلمها الله سبحانه
حملا للنصوص على ظاهرها ففي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لطف بالملكين الحافظين
حتى اجلسهما على الناجذين وجعل لسانه قلمهما وريقه مدادهما

اجلسهما

Copyright © King Saud University